سبب ذلك كونها متحركة دائماً، ولطافة الهواء، وكان للحاسة المخيلة فيما كان كذلك اختراعاً يحالف ما جرت به عادتها من عدم تخييل ما يخالف المحسوس بحاسة البصر عند المشاهدة. ومات في شهر ربيع الأول سنة ٩٠٢ اثنتين وتسعمائة بالقاهرة، ودفن بها.

٥٣٩

(مَحْمُود بن أحمد بن مُحمَّد النور الهَمذاني الفَيُّومي الأصل الحَمْويّ الشَّافعي المعروف بابن خطيب الدّهشة)[١]

تَحوَّل أبوه من الفَيّوم إلى حماة فاستوطنها، وولي خطابة الدهشة، وصنّف بها (المصباح المنير في غريب الشرح الكبير) مجلدين، وشرح عروض ابن الحاجب، وله ديوان خطب. وولد له ابنه هذا في سنة ٧٥٠ خمسين وسبعمائة، ونشأ فحفظ القرآن وكتباً، وَسمع من جماعة وتفقّه على أهل بلده، وارتحل إلى مصر والشام فأخذ عن أئمتهما، وتقدم في الفقه وأصوله والعربية واللغة وغيرها، وولي قضاء حماة، ثم صُرف ولزم منزله متصدياً للإقراء والفتاوى والتصنيف، فانتفع به أهل بلده واشتهر ذكره، وصنّف كثيراً كمختصر القوت للأذرعي في أربعة أجزاء وسمَّاه (إعانة المحتاج إلى شرح المنهاج)، وتكملة شرح المنهاج للسبكي، وهو في ثلاثة عشر مجلداً، (والتحفة في المبهمات)، وشرح ألفية ابن مالك، والكافية في ثلاثة مجلدات، (وتهذيب المطالع) لابن قرقول في ستة مجلدات، (واليواقيت المضية في المواقيت الشرعية)، وعمل منظومة نحو تسعين بيتاً في الخط وشرحها. (ومات) بحماة يوم الخميس سابع عشر شوَّال سنة ٨٣٤ أربعٍ وثلاثين وثمانمائة.

٥٤٠

(مَحْمُود بن أحمد بن مُوسَى بن أحمد بن حُسين بن يُوسُف بن مُحمَّد البَدْر الحَلَبي الأصل القَاهِريّ الحَنَفي المعروف بالعَيْني)[٢]

ولد سابع عشر رمضان سنة ٧٦٢ اثنتين وستين وسبعمائة، وحفظ كتباً في فنون،

(١) ترجمته في: الضوء اللامع: ١٠/ ١٢٩؛ شذرات الذهب: ٧/ ٢١٠؛ كشف الظنون: ٤٦٤؛ إيضاح المكنون: ١/ ٣٤٣؛ هدية العارفين: ٢/ ٤١٠؛ معجم المؤلفين: ١٢/ ١٤٨؛ الأعلام: ٧/ ١٦٢.

(٢) ترجمته في: الأعلام: ٧/ ١٦٣؛ الضوء اللامع: ١٠/ ١٣١؛ شذرات الذهب: ٧/ ٢٨٦؛ بغية الوعاة: ٣٨٦؛ كشف الظنون: ١٥٢، ٢٢٠، ١٠١٢؛ إيضاح المكنون: ٢/ ٣٢؛ معجم المؤلفين: ١٢/ ١٥٠.

وأخذ عن جماعة كالرهاوي، وذي النون، والسرماري وغيرهم. ومشايخه في النحو والصرف والمنطق والأصول والمعاني والبيان بعضهم من تلامذة الجاربردي، وبعضهم من تلامذة الطيبي، وبعضهم من تلامذة السعد التفتازاني. وبرع في جميع هذه العلوم، وارتحل إلى حلب ودمشق وبيت المقدس وحجّ ودخل القاهرة وأخذ عن غالب أهل هذه المحلات، واستقر بالقاهرة، ودرَّس في مواطن منها، وتولى قضاء الحنفية بها في سنة (٨٢٩)، وصُرف وأعيد وصُرف، فلزم بيته مقبلاً على الجمع والتصنيف مستمرّاً على تدريس الحديث. وتصانيفه كثيرة جدّاً، وانتفع به الناس، وأخذ عنه الطلبة من كل مذهب، وله حظٌّ عند الملوك. ومن تصانيفه شرح البخاري في واحدٍ وعشرين مجلداً أسماه (عمدة القارئ). وكان ينقل فيه من شرح الحافظ ابن حَجَر، وربما يتعقب ذلك. وقد أجاب ابن حَجَر عن تلك التعقبات لأنهما متعاصران وبينهما منافسة شديدة. وشرح (معاني الآثار) للطحاوي في عشرة مجلدات، وقطعة من سنن أبي داود في مجلدين، وقطعة كبيرة من سيرة ابن هِشَام سمَّاه (كشف اللثام)، وشرح (الكلم الطيب) لابن تيمية، والكنز، وسمَّاه (رمز الحقائق في شرح كنز الدقائق). وكذلك شرح التحفة والهداية في أحد عَشَر مجلداً، وشرح المجمع، والبحار الزاخرة، والمنار، والشواهد الواقعة في شروح الألفية، والتسهيل لابن مالك، والمحيط، وله حواش منها على شرح الألفية، وعلى التوضيح، وعلى شرح الجاربردي في التصريف. وله مقدمة في الصرف، وأخرى في العروض، وتاريخ كبير في تسعة عشر مجلداً، ومتوسط في ثمانية، ومختصر في ثلاثة، وتاريخ الأكاسرة، وطبقات الحنفية، وطبقات الشعراء، ومعجم شيوخه. واختصر تاريخ ابن خلكان، وله (تحفة الملوك في المواعظ)، وكتاب آخر في الرقائق والمواعظ في ثمانية مجلدات، وغير ذلك. (مات) ليلة الثلاثاء رابع ذي الحجّة سنة ٨٥٥ خمسٍ وخمسين وثمانمائة ودفن بالقاهرة.

(٥٤١)

(مَحْمُود بن سُليمان بن فَهْد بن مَحْمود الحَلبي ثم الدّمشقي الحَنْبَلي شِهَاب الدين)[1]

ولد في شعبان سنة ٦٤٤ أربعٍ وأربعين وستمائة، وسمع من الرضى بن البرهان،

(١) ترجمته في: معجم المؤلفين: ١٢/ ١٦٧؛ الدرر الكامنة: ٤/ ٣٢٤؛ البداية والنهاية: ١٤/ ٢٤؛ شذرات الذهب: ٦/ ٦٩؛ كشف الظنون: ٢٠٣؛ إيضاح المكنون: ١/ ٨٢؛ هدية العارفين: ٢/ ٤٠٧؛ الأعلام: ١٢/ ١٧٢.